

إجماع عريض في صفوف الجمهور الإسرائيلي حول الهوية اليهودية والديمقراطية لدولة إسرائيل، لأن هذا الموضوع يتعلق بأساس وجودنا هنا“.

لقد صوت مؤيداً للتعديل 22 وزيراً: رئيس الوزراء، يعلون، شالوم، كاتس، ليفنات، ساعر، بيليد، شتاينتس، إردان، كحالون، أدلشتاين، نثمان، ليبرمان، ميساجنيكوف، أهارونوفيتس، لنداو، لاندفير، أتباس، يشاي، ميرغي، نهاري، هرشوكوفيتس. وصوت معارضاً للتعديل 8 وزراء: مريدور، بيغن، إيتان، باراك، بن إيليعيزر، برافرمان، هرتصوغ، سيمحون.

وثيقة رقم 239:

كلمة بنيامين نتنياهو في افتتاح الدورة الشتوية للكنيست يطالب فيها
الفلسطينيين بالاعتراف بـ”إسرائيل“ كوطن قومي لـ”الشعب اليهودي“²³⁹
[مقتطفات]

11 تشرين الأول/ أكتوبر 2010

(.....)

ومن هنا، أعضاء الكنيست، سوف أنتقل إلى الموضوع السياسي.

منذ اليوم الأول لتشكيل الحكومة، دعوت زعماء السلطة الفلسطينية يأتوا لإجراء محادثات سلام مباشرة معنا، بدون شروط مسبقة. في خطاب جامعة بار إيلان حددت المبادئ للتسوية السلمية مع الفلسطينيين: دولة فلسطينية منزوعة السلاح، تعترف بدولة الشعب اليهودي وتعيش إلى جانبها بسلام. أوّمن في ظل الظروف الصحيحة أن من شأن إقامة دولة فلسطينية أن يؤدي إلى إحلال السلام، لكن إذا تم الأمر بصورة غير مسؤولة، فإن من شأن إقامة دولة فلسطينية أن يشكل عاملاً أيضاً لتصعيد النزاع ولزيادة حدة الإرهاب.

من أجل أن تؤدي التسوية إلى السلام وليس إلى الحرب، يجب أن تُواكب بعاملين أساسيين: الاعتراف وترتيبات أمنية. وعند استخدام مصطلح الاعتراف أقصد اعترافاً فلسطينياً بإسرائيل بصفتها الوطن القومي للشعب اليهودي. هذا ليس مجرد عناد. هذا هو جذر النزاع ولذلك، فإنه من الأسس المركزية في حله.

منذ قرن والفلسطينيون يربون أجيالاً كاملة على الإيمان بأنه لا وجود لشعب يهودي، وعلى أن هذه البلاد هي وطنهم وحدهم فقط. إن رفض الاعتراف بحقوق الشعب اليهودي وبعلاقته التاريخية ببلاده هو جذر النزاع، وبدون حل هذه المسألة لن تكون هناك نهاية للنزاع.

أما بالنسبة للأمن، فيتوجب على كل تسوية سلام بيننا وبين الفلسطينيين أن تكون مبنية على ترتيبات أمنية راسخة على الأرض. لقد خرجنا من لبنان ومن غزة بدون ترتيبات أمنية كهذه، وتلقينا بالمقابل سقوط آلاف الصواريخ على النقب والجليل.

إنني غير مستعد للاكتفاء بسلام على الورق. ومواطنو إسرائيل أيضاً غير مستعدين للاكتفاء بهذا.

- قرار مجلس الأمن 1701 مع انتهاء حرب لبنان الثانية

- الخروج من محور فيلدلفي بعد خطة الانفصال

- مرابطة قوات دولية في الشمال وفي الجنوب أيضاً

كل هذه لم تمنع إطلاق آلاف الصواريخ على إسرائيل، وتهريب عشرات آلاف الصواريخ الإضافية من قبل إيران إلى داخل المناطق المعادية التي تحيط بنا. لن أسمح بنصب صواريخ إيرانية على بعد 500 متر من مدينة كفار سابا، أو على بعد كيلومترات معدودة من مطار بن غوريون. إننا دولة صغيرة. صغيرة جداً. والحجم الصغير لدولتنا يضع أمامنا مشاكل أمنية مصيرية - مشاكل خاصة بنا فقط، بدولة إسرائيل. إيانا الاستخفاف بهذه المشاكل الأمنية، ومحذور علينا الانجرار وراء الوهم بأن اتفاقية سلام وحدها سوف تحل هذه المشاكل.

(.....)

يتوجب علينا أن نصر وبحزم، ودون وجل على ترتيبات أمنية راسخة على الأرض، لنضمن تطبيق السلام قولاً وفعلاً، ولكي نتمكن من حماية وجودنا وأمننا في حالة مؤسفة لكنها محتملة - في حالة خرق السلام.

السلام والأمن مرتبطان ببعضهما البعض، ويشكلان المبادئ التي توجهني. إنني أصر وبحزم على ضرورة الحفاظ على كليهما، وأنا أرى بأن تفهم احتياجاتنا الأمنية قد بدأ أخيراً يتغلغل إلى الحوار الدولي ويتعدى الأقوال العمومية. إنني أتحدث عن احتياجات خاصة بنا. وأنا أوّمن وواتق، أعضاء الكنيسة، من أنه إذا وقفنا معاً في هذه الجبهة، متحدين حول هذه المبادئ، فإن هذا سيساعدنا على التوصل إلى تسوية سلام.

أعتقد أن التكتل حول هذه الأمور، الأساسية جداً، الهامة جداً والحقيقية جداً، يمكنه أن يزيد بشكل كبير من قدرتنا على التوصل إلى تسوية سلام.

على الرغم أنه وطوال أكثر من سنة لم يستجب الفلسطينيون لندائي بالقدوم لإجراء مفاوضات مباشرة، فإننا من جانبنا واصلنا عملنا. حيث قمنا بإزالة مئات الحواجز ونقاط التفتيش. شجعنا نمواً اقتصادياً فلسطينياً مثيراً للانطباع، وأعتقد أنه مثير للانطباع وفق كل مقياس، بخاصة خلال فترة ساد العالم فيها ركود وأزمة اقتصادية. وإضافة إلى ذلك وكما هو معروف لكم جميعاً: قمنا بتجميد أعمال البناء الجديدة في المستوطنات اليهودية لمدة عشرة شهور.

إنني أقول لكم - لقد قمنا بذلك على مضض.

كنا نعلم بأن هذه الخطوة تثقل جداً على إخوة وأخوات لنا، على مواطنين إسرائيليين صالحين ومخلصين، يدفعون الضرائب ويخدمون في الاحتياطي، يحترمون القوانين. وكما قالت وزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري كلينتون، لقد كانت هذه خطوة لا سابقة لها ولم تقم أية حكومة في إسرائيل بمثل لها في الماضي.



لكننا قلنا وفعلنا. طبقنا التجديد بحزم ودون مهاودة. لمدة عشرة شهور. لأسفي، لقد بدد الفلسطينيون هذه الشهور العشرة أيضاً. والآن يطالبون باستمرار التجديد، كشرط لمواصلة المحادثات. أمل أنهم لا يقومون بذلك بغية التملص من اتخاذ القرارات الحاسمة الحقيقية المطلوبة من أجل التوصل إلى تسوية سلام. لأنهم هم أيضاً سيضطرون إلى اتخاذ قرارات صعبة. وأنا لا أستخف بهذا. إنني أعرف ما هي القرارات التي سيتطلب منا اتخاذها، لكنني أعرف أيضاً ما هي القرارات التي سيتطلب منهم اتخاذها. إن السبيل الوحيد للتوصل إلى تسوية سلام هو أن نحاول من خلال المحادثات المباشرة جسر الهوات واتخاذ القرارات. وبصفتي رئيس حكومة إسرائيل، فإنني ملتزم وأريد التقدم للتوصل إلى اتفاقية سلام. اتفاقية تضع حداً للنزاع، وتحقق السلام بيننا وبين جيراننا الفلسطينيين.

أعرف أيها السادة أنه يمكن التجادل كثيراً حول ماهية الطريق إلى السلام، لكن لا جدال حول حقيقة عدم توصلنا إلى السلام إذا لم نحاول ذلك.

لقد قمت خلال الأسابيع الأخيرة بالبحث عن كل وسيلة ممكنة من أجل ضمان مواصلة المحادثات. سألت نفسي ما الذي يمكن أن يقنع الحكومة، وأكثر من هذا بعد، أن يقنع مواطني إسرائيل، بأن الفلسطينيين مستعدون حقاً للعيش معنا بسلام. شيء يشير إلى وجود تغيير حقيقي في الجانب الفلسطيني. شيء يجسد لنا، لغالبية الجمهور، بأن الفلسطينيين لا يطالبون بتنازلات فقط من إسرائيل، ولا يضعون لنا الإملاءات فقط، وإنما لديهم الاستعداد أيضاً للقيام بخطوة هامة تجاهنا.

وهناك شيء كهذا. وقد نقلت الرسالة بطرق هادئة خلال الشهر الماضي، وسوف أقولها الآن هنا بشكل علني:

إذا قالت القيادة الفلسطينية لشعبها بصورة قاطعة وواضحة، بإنها تعترف بإسرائيل كوطن قومي للشعب اليهودي، سأكون مستعداً لأن أعقد جلسة لحكومتني وأن أطلب تجميماً إضافياً للبناء لمدة زمنية محددة. مثلما يتوقع الفلسطينيون أن نعترف بدولة فلسطينية كوطن قومي لهم، يحق لنا أن نتوقع بأن يعترفوا بدولة يهودية كوطن قومي لنا. لا أضع هذا الاعتراف كشرط مسبق للمحادثات. سوف نأتي لمواصلة المفاوضات في كل حالة وبدون شروط.

(.....)

لقد عاد الشعب اليهودي التليد المثقل بالمعاناة خلال بداية القرن الماضي إلى وطنه التاريخي ووجده مهدوماً، مهملاً ومقفرًا، تخمره المستنقعات ويعمه مرض الحمى.

طوال مئة عام وأكثر بنيناه بالعرق والدم، وأقمنا فيه دولة تبعث على الاعتزاز والفخر.

إن الكلمات المدوية في وثيقة الاستقلال، التي قرأها دافيد بن غوريون، ما زالت محفورة في كل جوارحنا: "إننا نعلن بهذا عن إقامة دولة يهودية في أرض إسرائيل، ألا وهي دولة إسرائيل".

هذا هو أساس وجودنا القومي، وقد كان الاعتراف بذلك وما زال الأساس الحقيقي للسلام.